ولا يجوز تثنية المصدر، ولا جمعه؛ لأنه اسم الجنس، ويقع بلفظه على القليل والكثير، فجرى لذلك مجرى الماء، والزيت، والتراب.

فإن اختلفت أنواعه جازت تثنيتهُ، وجمعه تقول: قمت قيامين، وقعدت قعودين.

واعلم ان الفعل يعمل في جميع ضروب المصادر من المبهم، والمختص.تقول في المبهم: قمت قياما، وانطلقت انطلاقا، وتقول في المختص: قمت القيام الذي تعلم، وذهبت الذهابَ الذي تعرف، ويعمل أيضاً فيما كان ضرباً من فعله الذي أخذ منه تقول: قعدت القرفصاء[1]، واشتملَ الصَّمَّاء، ورجع القهقرى، وسار الجمزى[2]، وَعَدا البَشَكى[3].

وما أضيف الى المصدر مما هو وصف له في المعنى بمنزلة تقول: سرتُ أشدَّ السير، وصمت أحسنَ الصيام، فتنصب أشدَّ وأحسنَ نصبَ المصادر وتقول: إنه ليعجبني حبا شديدا؛ لأنَّ أعجبني، وأحببته في معنى واحد قال الشاعر:

يُعْجِبُهُ السَّخُونُ وَالبَرُودُ والتَّمْرُ حُبّاً ما لَهُ مَزِيدُ[4]

فتنصب حبّاً على المصدر بما دلَّ عليه يُعْجبهُ، وكذلك[5] إني لأبغضه كراهيةً، وإني لأشْنَؤُهُ بُغضاً.

---

١ ـ اشتمل الصَّمَّاء: اذا جلّلَ جسده بالثوب على هيئة كاملة.

٢ ـ الجمزى: السير السريع، مثل سير الناقة.

٣ ـ البَشَكي: سرعة نقل القوائم في السير، كما تفعل الناقة.

٤ ـ البيت لرؤبة بن العجاج، وهو رَجّاز مشهور، مات في ايام ابي جعفر المنصور العباسي. السخون (بفتح السين): الساخن من المرق، والبرود: البارد.

٥ ـ في ك: وتقول.